

## إسهامات علماء طرابلس في النشاط الفكري والثقافي بولاية إفريقية ما بين القرنين الثاني والسادس الهجريين.

أ. صالح الفيتوري امهلهل

قسم التاريخ/كلية الآداب/جامعة سرت

### المقدمة:-

عرفت مدينة طرابلس بعد الفتح الإسلامي (22 هـ / 642 م) حركة ثقافية، وفكرية واسعة تجلت فيما خلفه أهلها من آثار علمية، وأدبية، وفقهية، وشارك علماءها في التأليف والتصنيف، الذي شهدته ولاية إفريقية منذ مطلع القرن الثاني الهجري، كما كانت المدينة أحد أهم المراكز العلمية والمهمة في ولاية إفريقية.

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تسعى لتوضيح إسهامات علماء مدينة طرابلس في النشاط الفكري والثقافي في ولاية إفريقية من القرن الثاني الهجري وحتى القرن الخامس الهجري.

وسيكون الهدف من الدراسة: إبراز جهود علماء مدينة طرابلس، ودورهم في حركة التأليف والتصنيف التي انتشرت في معظم المدن والمراكز العلمية في الولاية، وتوضيح الأسباب التي جعلت مدينة طرابلس مركزاً لا يقل أهمية عن بقية المراكز العلمية في العصر الإسلامي في ذلك الوقت.

كما ترمي الدراسة إلى الإلمام وتتبع سير أعلام الفكر والثقافة في مدينة طرابلس وإبراز دورهم ونشاطهم في حركة التصنيف والتأليف في العلوم التي كانت منتشرة في الولاية في ذلك الوقت، وعليه تأتي هذه الورقة البحثية لإمطة اللثام عن علماء الحاضرة، من خلال عرض سيرة علمائها الأجلاء والمصنفات المنسوبة إليهم وما مدى مساهمتهم في الحركة الثقافية والفكرية لولاية إفريقية.

وتتمحور الإشكالية في تساؤل يدور حول الأسباب التي جعلت من مدينة طرابلس إحدى أهم المراكز العلمية في ولاية إفريقية، وما هي مساهمات علمائها على الصعيد المحلي والإقليمي.

ولإجابة عن إشكالات البحث وتساؤلاته، كان لا بد من اعتماد واستخدام المنهج التاريخي الاستنباطي المقارن، وبالرجوع إلى المادة العلمية، في مختلف المصادر التاريخية التي تناولت الموضوع أو طرقته في إحدى جوانبه، وحينما يتعذر علينا الحصول على المادة التاريخية نميل إلى استقراء مختلف المعلومات والأفكار واستنتاج بعض الحقائق وذلك بمقارنة النصوص التاريخية مع بعضها البعض.

وقد اشتمل هذا البحث على مقدمة، وعدد من المباحث الرئيسة وخاتمة.

### أهمية مدينة طرابلس الحضارية خلال القرون الأولى للإسلام:

كان لاستقرار الفتح الإسلامي في ولاية إفريقية نتائج بالغة الأهمية على الصعيد السياسي والاجتماعي والفكري، وأحدث عدة تغييرات شملت عديد من المدن التي دخلها الإسلام كديانة جديدة، ومنها مدينة أطرابلس<sup>(1)</sup> التي فتحها المسلمون سنة (22هـ/642م) وقد عرفها العرب منذ دخولهم إليها بهذا الاسم وظلت تكتب بهذه الكيفية طيلة العصر الإسلامي حسب ما ذكرته مصنفات المؤرخين والجغرافيين العرب حتى نهاية القرن الخامس الهجري<sup>(2)</sup>.

تكمن أهمية مدينة طرابلس، في كونها حلقة الوصل ما بين المغرب الإسلامي والمشرق الإسلامي، وهي بمثابة الجسر، الذي يصل ما بين المغرب والمشرق، كما كانت رباطاً من أربطة المسلمين، لتمييز موقعها الجغرافي، ووقوعها على الضفة الجنوبية للبحر المتوسط، وتحكمها في طرق التجارة الدولية، التي حملت معها المؤثرات الحضارية الإسلامية بشتى أصنافها ومجالاتها، ومن ضمنها اللغة العربية والتعريب الذي يعتبر تحولاً عقلياً وثقافياً قبل أن يكون تحولاً جنسياً وعرقياً، وما إن حل القرن الثاني الهجري حتى ظهر في مدينة طرابلس علماء أجلاء وفقهاء حملوا الأعباء الدينية والفكرية والاجتماعية في مدينتهم وشاع صيتهم في عموم مدن إفريقية وبلاد المغرب الإسلامي<sup>(3)</sup>، وقد برزت عدة عوامل جعلت من مدينة طرابلس مركزاً مهماً للثقافة والنشاط الفكري في العصر الإسلامي منها:

1- استقرار عملية الفتح العربي الإسلامي للمدينة في فترة وجيزة مما أدى إلى استقرار أعداد كبيرة من جند الفتح، ومن بينهم أعلاماً مشهورين<sup>(4)</sup> من الصحابة والتابعين، واتخاذها مقراً للحكم الإسلامي، وقاعدة للجيش الإسلامي تكون منطلقاً لفتح بقية مدن إفريقية قبل

إنشاء القيروان، فقد عين عليها الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان الصحابي رويغ بن ثابت الأنصاري والياً عليها سنة (46 هـ/666م)<sup>(5)</sup>، وكانت في كثير من الأحيان ملجأ وملاذاً آمناً للمسلمين عند انسحابهم من جبهات القتال الساخنة في إفريقية.

ويشير ابن عبد الحكم إلى أهميتها، عندما ذكر أن حملة حسان بن النعمان، قد نزلت مدينة طرابلس والتحق بجيشه، من كان بها من المسلمين العرب والبربر المتواجدين بالمدينة، وهذا يدل على مساهمة مدينة طرابلس في حركة الفتح الإسلامي في بلاد المغرب<sup>(6)</sup>.

2- التوسع في إنشاء المساجد بالمدينة وإقبال سكان طرابلس وطلاب العلم على حضور حلقات الذكر وتعلم مبادئ الدين الإسلامي واللغة العربية، وكان من أهم مساجدها في عصر الفتح (مسجد عمرو بن العاص في جنزور، ومسجد آخر أمام باب هوار)<sup>(7)</sup>، إلى جانب المساجد التي شيدت في عهد دولة الأغالبة (184 هـ / 800 م) كان أشهرها مسجد الجدة أو مسجد الجدود، وسمي بذلك لأن إحدى جدات بني الأغل قد تكفلت ببنائه، وقد عرف في العصور اللاحقة بمسجد البارزى، ويقع هذا المسجد خارج سور مدينة طرابلس<sup>(8)</sup>، وقد ازداد عدد المساجد في عهد الفاطميين إبان حكمهم لمدينة طرابلس، ومنها مسجد طرابلس الأعظم أو مسجد الناقة، الذي ينسب إلى المعز لدين الله الفاطمي الذي أمر ببنائه سنة (362 هـ / 972م) أثناء مروره بالمدينة متوجهاً إلى مصر، كما اشتهرت بالمدينة عدة مساجد أخرى مثل مسجد عبد الله الشعاب<sup>(9)</sup> (ت 243 هـ/971م) الذي أكمل بناه وسكن فيه<sup>(10)</sup>، ومسجد خطاب الذي ينسب إلى الفقيه أبي نزار خطاب البرقي (ت 373 هـ/983م) وهو يقع خارج مدينة طرابلس على جهة البحر<sup>(11)</sup>، ومسجد أبو مسلم مؤمن فرج الهواري (ت 442 هـ / 1050م) الذي كان فقيهاً ومعلماً لهذا الجامع حتى اشتهر به<sup>(12)</sup>، ومسجد سيقاظة الذي ينسب إلى الفقيه أبو الحسن السيقاطي (ت 420هـ/857م)<sup>(13)</sup>.

ومعظم تلك المساجد كانت بمثابة مراكز علمية تنشر العلوم والمعرفة وتسهم في إثراء الحياة العلمية في مدينة طرابلس إسوة بباقي مدن إفريقية، ولعل شهرة تلك المساجد بينت إن النشاط الفكري والثقافي كان ملازماً لحلقات الدرس التي كانت تعقد فيها بإشراف عدد من الفقهاء والعلماء الذين اشتهرت بهم مدينة طرابلس في ذلك الوقت.

3- توسط مدينة طرابلس في طريق الرحلة الحجازية لموسم الحج إلى المشرق، بالنسبة للحجاج المغاربة الذين اشتهروا بالحواضر المغاربية كمدينة القيروان، وفاس وغيرها، فقد كانوا كثيراً ما يحطون الرحال بها للراحة، أو للتزود بالمؤونة، فكانوا يلقون دروسهم في مساجدها، ويلتقون بطلاب العلم في مدينة طرابلس، ويذكر في هذا الصدد أن عدداً كبيراً من فقهاء المغرب والأندلس، كثيراً ما كانت تطول إقامتهم في مدينة طرابلس، ومن الأمثلة على ذلك مرور الفقيه محمد بن عيسى البياني سنة (332 هـ / 338 هـ) بطرابلس، فكتب عنه طلاب العلم في طرابلس وسمعوا دروسه في مساجدها<sup>(14)</sup>.

4- انتشار الرباطات على شواطئ إفريقية، والتي كانت تقوم بعدة مهام منها، حماية الحدود البحرية بالإضافة إلى الدور الثقافي الذي كانت تقوم به، فقد كانت تلك الرباطات مكاناً لتجمع الفقهاء والعباد الذين ألقوا دروسهم على طلابهم في حلقات الدرس والمجالس العلمية التي كانت تعقد في تلك الأربطة، وبهؤلاء الفقهاء والعلماء تطور النشاط الفكري في مدينة طرابلس، ولا سيما في المجال الفقهي واللغوي، ولعل شهرة رباط طرابلس<sup>(15)</sup>، الذي يعتبر من أقدم رباطات إفريقية كان له دور بارز في تطور الحياة الفكرية والثقافية في مدينة طرابلس<sup>(16)</sup>.

5- قيام الإمارة الأباضية في جبل نفوسة (140 هـ / 757 م) التي لا تفصلها عن مدينة طرابلس سوى مسافة قصيرة، وقد سادت في عهدها نخضة علمية وثقافية، أباضية الملامح والسمات، فقد كان جبل نفوسة من أهم مراكز الثقافة الأباضية المبكرة، وقد حرص زعماء الأباضية على التعايش السلمي والتنوع الثقافي، ومما يذكر في ذلك الشأن، أن الفقيه المالكي أهاب بن مازن النفوسي، من سكان جبل نفوسة، كان كثير القراءة وسماع الحديث والفقهاء على المذهب المالكي في جبل نفوسة، وهذا يؤكد تأثير مدينة طرابلس على المناطق المحيطة بها<sup>(17)</sup>.

6- دور الأمراء في عهد الأغالبة الذين حرصوا على رعاية الحركة العلمية في طرابلس، والتي كانت من المدن الهامة في ذلك العهد، فقد كانت تعقد في قصور الأمراء الأغالبة وباشرافهم المجالس العلمية، وفي هذا الصدد، يذكر ابن الأبار: أن الأمير الأغلبي محمد زيادة الله تولى إمارة مدينة طرابلس، وكان عالماً وأديباً وشاعراً وخطيباً لين الجانب وكان منادماً لأهل الأدب، ولا شك أن العلماء والفقهاء قد أولوا رعاية خاصة من قبل أولئك الأمراء في عهد

الأغلبية<sup>(18)</sup>، وكان لعلمائها دور كبير في مدينتهم فتحملوا الأعباء الدينية، والثقافية حتى شاع صيتهم وشهرتهم في مدن ولاية إفريقية، وذكرتهم عديد المصادر التاريخية، وأثنى عليهم عديد الفقهاء، والعلماء المشهورين فهذا الإمام سحنون<sup>(19)</sup> (ت 240 هـ / 854م) يثني على علماء مدينة طرابلس فقال: (لقيت فيها رجالاً ما الفضيل بن عياض بأفضل منهم)<sup>(20)</sup>.

غير أن هناك عديد الأسباب التي جعلت من التراث الفكري والثقافي في مدينة طرابلس ودور علمائها الريادي في الحياة الفكرية والثقافية في ولاية إفريقية، نسياً منسياً رغم أن المصادر التاريخية، وكتب الطبقات، والمصادر الجغرافية، وكتب الرحلات التي أفصحت وأمادت اللثام عن أعلام الحركة الثقافية في طرابلس وذكرتهم مصنفاتهم في مختلف العلوم التي ضاع معظمها ولم تبق منها إلا إشارات المؤرخين في مصادرهم ومصنفاتهم.

ومع ذلك كله، فإن ثمة جملة من الأسباب جعلت من دور علماء طرابلس وإسهاماتهم في النشاط الفكري والثقافي في ولاية إفريقية بحكم المنسي، وفي بعض الأحيان غفلت بعض المراجع عن أعلام مدينة طرابلس فنسبتهم إلى مناطق أخرى، ومن تلك الأسباب:

1- لم تتمتع مدينة طرابلس باستقلال سياسي جعل منها حاضرة من حواضر العالم الإسلامي، فلم تكن سوى قاعدة للحكم يعين عليها الولاة الذين يدينون بولائهم لمن عينهم، فلم تأخذ شهرتها كبقية المدن والحواضر الإسلامية، التي استقر فيها المسلمون بعد عمليات الفتح الإسلامي لولاية إفريقية<sup>(21)</sup>.

2- تعرض الكثير من الكتب والمخطوطات والوثائق النادرة للحرق أو النهب، من خزائن المكتبات الملحققة بالمساجد والقصور بسبب الحروب المتعاقبة، والفتن والثورات، التي حدثت في طرابلس وما جاورها، من الأمثلة على ذلك ثورة طرابلس في عهد الفاطميين سنة (300هـ/914م)، وما حدث في أعقاب الهجرة الهلالية إلى إفريقية سنة (442هـ/1053م)، كذلك الحروب التي شنها النورمان على مدينة طرابلس واحتلالهم لها سنة (540هـ/1145م)<sup>(22)</sup>.

كل تلك الثورات والحروب التي شهدتها مدينة طرابلس أدت إلى ضياع المصنفات العلمية ورحيل علمائها عن مدينتهم.

3- وقوع مدينة طرابلس بين مراكز قوى لدول إسلامية مستقلة خلال العصر الإسلامي، فتارة تحت نفوذ الإباضية في جبل نفوسة (140 هـ/757م)، أو تحت حكم دولة الأغالبة في تونس (184 هـ/800م)، ومن بعدهم العبيدين (297 هـ/909م)، ويليهم الزيريين (435 هـ/1043م) مما جعلها تفقد صبغتها المحلية، وإنتاجها الفكري والثقافي، وجعل من مدينة طرابلس بيئة طاردة لعلمائها .

4- اجتذاب حواضر إفريقية، منها القيروان وتونس، لعدد كبير من علماء وفقهاء طرابلس وتشجيعهم مادياً ومعنوياً، مما أدى إلى هجرتهم إليها، ومما يذكر في ذلك أن الفقيه عبد الجبار بن خالد السرتي (194 هـ/281 م) حضر إلى مجلس أمير الأغالبة في قصره وبدعوة منه فأعطاه الأمير الأغلبي خمسين ألف دينار فتصدق بها على الفقراء<sup>(23)</sup>.

5- الكوارث والجوانح التي أدت إلى القحط والمجاعات التي ضربت مدينة طرابلس في فترات متعاقبة كسنوات (226 هـ/879م) وسنة (430 هـ/1038م) ومجاعة سنة (540 هـ/1145م)، أدت تلك السنوات إلى مجاعات، وغلاء في الأسعار حتى اضطر معها الناس الموسورون، ومنهم العلماء إلى الهجرة عن مدينتهم بحثاً عن حياة أفضل اجتذبهم منها القيروان وتونس وصقلية<sup>(24)</sup>.

إن الكثير من القرائن والدلائل من خلال ما ذكرته المصادر التاريخية والمصنفات الأدبية تؤكد وجود حركة علمية نشطة تنوعت في فروعها، ومؤلفاتها وذاع صيتها في أغلب مدن إفريقية وبلاد المغرب والأندلس، بل إن بعض المصنفات التي دونها علماء طرابلس اعتبر مصدراً وأصلاً، قام عليه النشاط الفكري والثقافي في ولاية إفريقية في ذلك العصر، وأن تلك الحركة العلمية التي قامت أساساً على التعليم الديني الذي لم يكن بمعزل عن النشاط الأدبي، ولم يكن مقطوع الصلة به، وإن لكل منها ميدانه ورجاله، وأن درس القرآن والحديث والفقه، ما زال وثيق الصلة بالدرس اللغوي وتربية الذوق الأدبي، وقد كان الفقهاء العنصر الفاعل في مجال الفكر والثقافة، وقد أثروا الحركة العلمية في مدينة طرابلس بما صنفوه من مصنفات في مختلف المجالات منها علوم القرآن والفقه واللغة والأدب، وشتى نواحي النشاط الفكري، وتعدى تأثيرهم خارج مدينتهم حتى وصل إلى أغلب حواضر العالم الإسلامي في ذلك الوقت<sup>(25)</sup>.

ولتوضيح الدور الذي قام به علماء طرابلس في النشاط الفكري والثقافي، وبيان إسهاماتهم من خلال سرد جهودهم، ومصنفاتهم العلمية التي كانت في كثير من الأحيان الأساس الذي بنيت عليه الدراسات الفقهية والفكرية في ولاية إفريقية منذ القرن الثاني الهجري.

### أولاً: علوم القرآن والفقه:

1- الفقيه علي بن زياد العبسي الطرابلسي (ت 183 هـ/799م): حيث كان في طليعة علماء طرابلس في علوم القرآن والفقه، وقد الحقت به المصادر، وبعض كتب الطبقات لقب التونسي، ولم تذكر لنا سنة ولادته، إلا أنها نتعته بلقب الطرابلسي<sup>(26)</sup>، وأن كنيته "أبو الحسن"<sup>(27)</sup>، وهذا ما يذكره الصفدي جامعاً بين الأصول في أن علي بن زياد التونسي أبو الحسن العبسي شيخ المغرب، وأصله من بلاد العجم ومولده بأطرابلس<sup>(28)</sup>. وفي هذا النسب يذكر الشيخ الطاهر الزاوي "الفقيه العلامة علي بن زياد"<sup>(29)</sup> العبسي الطرابلسي<sup>(30)</sup>.

أجمعت المصادر التاريخية، وكتب الطبقات على، أن علي بن زياد ولد في طرابلس وهذا ما يؤكد القاضي عياض في أن مولده في مدينة طرابلس، وأنه ينتمي إلى قبيلة عبس العربية<sup>(31)</sup>.

عاش علي بن زياد في كنف أسرته العربية التي جاءت طلائعها مع جند الفتح الإسلامي، وأقام بعضها في مدينة طرابلس، فتحوّلت بمرور الزمن إلى أسرة طرابلسية<sup>(32)</sup>، واستمرت شهرتها حتى القرن السابع الهجري، فقد ذكر الرحالة التيجاني في القرن السابع الهجري "أن الشاعر الطرابلسي أحمد بن يحيى من ولد أخي علي بن زياد الفقيه..."<sup>(33)</sup>، وهذا يؤكد أن نسل هذه الأسرة كان في مدينة طرابلس، ودون أن تشير المصادر إلى هجرة أسرته إلى تونس.

ومن تلك الإشارات التي ذكرتها المصادر التاريخية، وكتب الطبقات، نستخلص منها، أن الفقيه علي بن زياد الطرابلسي، قد ولد في مدينة طرابلس، وعاش طور حياته الأولى فيها، وتلقى مراحل تعليمه الأولى في كتاتيب المدينة متنقلاً بين مساجدها وحلقات الدرس التي كانت تعقد فيها في مختلف العلوم التي كانت منتشرة في ذلك الوقت، كعلم الفقه،

والحديث، والتفسير وتحفيظ القرآن، وعلوم اللغة العربية، إلى أن قويت مداركه وأدواته، ثم رحل إلى تونس في طلب العلم، لقربها من مدينة طرابلس، فأخذ من عالمها الفقيه خالد بن أبي عمران الذي له اليد الطولى في غرس العلم في مدينة تونس<sup>(34)</sup>.

بعد أن أخذ كفايته من العلم على يد شيخه الفقيه خالد بن أبي عمران عاد إلى مدينة طرابلس، فأقام زمناً بين أهله، وأخذ بعدها في شد الرحال إلى المشرق لأداء فريضة الحج وفي الاستزادة في طلب العلم والتبحر فيه، فمر على مصر أولاً فجلس لأخذ العلم من إمام أهل مصر الليث بن سعد بن عبد الرحمن (94 هـ/175 هـ)، وعبد الله بن لهيعة قاضي مصر (97 هـ/174 هـ)<sup>(35)</sup>، ثم رحل إلى الحجاز فنزل المدينة المنورة فجلس للأخذ من عالمها الإمام مالك بن أنس<sup>(36)</sup>، سماعاً ورواية في علم الحديث بل تعدى إلى الأصول التي اشتهر بها الإمام مالك بن أنس، وأخذ عنه رواية أهل المدينة وهي الرواية التي شاعت وانتشرت في بلاد المغرب الإسلامي<sup>(37)</sup>.

بعد أن أخذ كفايته من علوم الفقه والقرآن في رحلته المشرقية التي نعتقد أنها طالت، رجع إلى طرابلس مصحوباً بكتاب الموطأ<sup>(38)</sup>، الذي تشرف ابن زياد بكونه أول من أدخله إلى إفريقية والغرب الإسلامي وعمل على نشره فيها<sup>(39)</sup>.

ويعد كتاب الموطأ أول تأليف في الإسلام، وأول رواية للموطأ ظهر على وجه الأرض في القرن الثاني الهجري<sup>(40)</sup>.

سافر علي بن زياد إلى تونس التي كانت تتمتع باستقرار سياسي وعلمي في ذلك الوقت واختارها دار إقامة وسكناً، وأخذ في إلقاء دروسه في جامعها العريق جامع الزيتونة، وتوافد عليه طلاب العلم ورواد المعرفة، وانتظمت حلقات الدروس التي اتسعت لتشمل كل فروع الفقه، ومن أبرز تلاميذه الذين انتفعوا بعلمه وأخذوا عنه، أسد بن الفرات (ت217 هـ)، وسحنون بن سعيد التنوخي (ت240 هـ)، وشجرة بن عيسى (ت262 هـ)، والبهلول بن راشد (ت283 هـ)، وغيرهم من تلاميذه المغمورين<sup>(41)</sup>.

كان أهل القيروان إذا اختلفوا في مسألة كتبوا بها إلى علي بن زياد، ليعلمهم الصواب فيها، وفي هذا يقول الإمام سحنون "ما أنجبت إفريقية مثل علي بن زياد"<sup>(42)</sup>، حتى إن أسد بن الفرات، يقر بأنه أول من تعلمت عليه العلم، وأقر بفضلها في مواقف كثيرة منها قوله:

(وأي لأدعو الله عز وجل لعلي بن زياد مع والديّ لأنه أول من تعلمت العلم عليه)<sup>(43)</sup>.

### جهوده في الرواية والتأليف:-

أكدت المصادر التاريخية، وكتب الطبقات، والتراجم، والبرامج، والفهارس، والمشيخات، على دور الفقيه علي بن زياد في نشر موطأ الإمام مالك، ومنهجه الفقهي في ولاية إفريقية وبلاد المغرب، قال القاضي عياض: نقلاً عن **أبو سعد بن يونس** (ت230هـ/844م) إن علي بن زياد هو أول من أدخل كتاب الموطأ، وجامع سفيان إلى المغرب، وفسّر لهم قول الإمام مالك، ولم يكونوا يعرفونه<sup>(44)</sup>.

وكان الفقيه سحنون لا يقدم عليه أحد من أهل إفريقية، وخيرهم في الضبط للعلم<sup>(45)</sup>.

إلى جانب إلقاء الدروس في حلقات العلم، ونشره لفقه الإمام مالك والتصديق للفتوى، أعتنى علي بن زياد بالتأليف والتصنيف فألف كتاباً يسمى (خير من زنته)<sup>(46)</sup>، وقد اشتمل هذا التأليف على ثلاثة كتب هي: البيوع والنكاح والطلاق<sup>(47)</sup>، ولا شك أنّها أسهمت في نشر الفقه على المذهب المالكي، فحاز قصب السبق في ميدان العلوم الشرعية، والتأليف مما استثار همة الذين أخذوا عن علي بن زياد، كالفقيه أسد بن الفرات الذي ألف الأُسدية، والفقيه سحنون الذي ألف المدونة، اقتداء بشيخهم علي بن زياد.

أما دوره في نقل رواية القراءات في علم القرآن الكريم فإن الفقيه علي بن زياد نقل الرواية التي أخذها عن شيخه الإمام مالك، وهي رواية الإمام نافع التي هي رواية أهل المدينة في علم القراءات، وقد أشار القاضي عياض بقوله: (وأما إفريقية وما وراءها من المغرب فقد كان الغالب عليها في القديم مذهب الكوفيين إلى أن دخلها علي بن زياد)<sup>(48)</sup>.

### 2- موسى عبد الرحمن بن حبيب المعروف بالقطان الطرابلسي (ت306هـ/909م):

حيث كان من فقهاء طرابلس الذين عرف عنهم التأليف والتصنيف في علوم القرآن والفقيه، وقد عرف عنه أنه كان ثقة يحسن الكلام في الفقه على مذهب الإمام مالك، واهتم بالتصنيف في علم القرآن، ذكره صاحب الديباج فقال: سمع من محمد بن سحنون (ت256هـ/870م) ومحمد بن عامر الأندلسي (ت257هـ/871م) وغيرهم<sup>(49)</sup>، كان موسى القطان من الفقهاء المعدودين، وله تصنيف في أحكام القرآن في اثني عشر جزءاً، وقد

ولى قضاء مدينة طرابلس مدة فنغذ الحقوق لأصحابها، ثم عزل وسجن لوشاية ولم تطل مدة سجنه فأطلق سراحه فهاجر إلى مصر فكان إعجاب المصريين به كثيراً<sup>(50)</sup>.

### 3- القارئ محمد بن حسن الزويلي السرتي (ت 383 هـ/997م):

الذي طلب العلم في مدينته، وكانت له رحلات إلى المشرق والمغرب، فسمع بإفريقية من الفقيه محمد بن مسرور العسال (346 هـ/960م) وأحمد بن نصر اللباد، وكان من أهل العلم والقرآن، صحب مروان العابد (ت 340/951م)، وكان مروان العابد يقدمه في الصلاة لحسن تلاوته، وقد توفي في تونس سنة (383 هـ/997م) عن عمر ناهز خمس وثمانون سنة<sup>(51)</sup>.

### 4- أبو العباس أحمد بن سعيد نفيس الطرابلسي (ت 453 هـ/1061م):

قد كان من العلماء المشهود لهم في علم القرآن رواية وتلاوة، القارئ أبو العباس بن نفيس الطرابلسي، وأصله من مدينة طرابلس، فقد تلقى علومه فيها ثم رحل إلى مصر، وكان إماماً كبيراً في علم القرآن، وانتهى إليه علو الإسناد في علم القراءات، وانتقلت إليه رئاسة الإقراء بمصر.

وقرأ عليه خلق كثير<sup>(52)</sup>، ومن أشهر من أخذ عنه القارئ عبد الرحمن ابن عتيق بن خلف المعروف بالفحام الصقلي (ت 516 هـ/1123م) وأبو معشر الطبري القطان (ت 478 هـ/1085م)، صاحب المؤلفات الغزيرة في علم القرآن تفسيراً وقراءة<sup>(53)</sup>، كما أخذ عنه المقرئ الأندلسي الكبير أبي عمرو الداني<sup>(54)</sup> (ت 444 هـ/1052م)<sup>(55)</sup>.

ومما يجدر الإشارة إليه حول شهرة مدينة طرابلس واهتمام قرائها بعلم القراءات هو ورود أعلام مشهورين من بلاد الأندلس، للأخذ من علمائها وقرائها، ومنهم الإمام أبو عمرو الداني (ت 444 هـ/1052م) الذي طالت شهرته في الآفاق شرقاً وغرباً، بنبوغه في علم القراءات الذي تخصص فيه<sup>(56)</sup>.

فقد عرج عليها في رحلته إلى المشرق سنة (381 هـ/996م) وخلد ذكراها في كتابه المشهور الأرحوزة المنبهة فيقول<sup>(57)</sup>:

والقَيْرَوَانِ وَبِلَادِ الْأَنْدَلُسِ

وَمَنْ لَقِيْتُ قَبْلُ فِي أَطْرَائِلِسِ

وهذا يؤكد لنا رغم غياب النقل والتوثيق، أن الإمام أبو عمرو الداني دخلها والتقى ببعض فقهاءها، وقرأها المشهود لهم بالرفعة والمنزلة العالية في مجال علم القراءات<sup>(58)</sup>، بل أنه في الأرحوزة يربط من لقيه وأخذ عنه في مدينة طرابلس بمن أخذ عنه في القيروان، وبلاد الأندلس دون أن ينقص حق قراءة مدينة طرابلس عن غيرهم من مدن العالم الإسلامي التي زارها.

### ثانياً: علم الحديث والفقه:

اهتم طلاب العلم، وفقهاء طرابلس بعلم الحديث والفقه، وكانت لهم طرقهم وأساليبهم في طلب العلم، سواء بالسفر إلى العلماء والفقهاء في بلدانهم، أو بالأخذ من العلماء الطائرين على مدينة طرابلس فاشتهروا فيها وأشاعوا فيها علومهم حتى أصبحت مقصد الفقهاء والعلماء من مدن إفريقية وبلاد الأندلس.

#### 1- أبو الحسن أحمد بن عبد الله الكوفي العجلي (ت 261 هـ/874م):

فقد كان في طليعة العلماء الوافدين على طرابلس الذي استوطن فيها واتخذها دار مقام، ويعتبر من الحفاظ المتقنين، ومن أئمة عصره في علم الحديث، وعلم الرجال، وله كتاب صنّفه في طرابلس وعرف به وهو: كتاب الجرح والتعديل، وقد روى عنه الكتاب ابنه صالح، وهو كتاب مفيد يدل على سعة حفظه<sup>(59)</sup>، وقد أحدث في مدينة طرابلس أثراً علمياً كبيراً، فقصدها الفقهاء للأخذ عن أبي الحسن الكوفي، وقد سمع منه جماعة من فقهاء القيروان منهم سعيد بن إسحاق (ت 294 هـ/906م) وبكر بن حماد (ت 296 هـ/908م) وسعيد بن الحداد (ت 302 هـ/914م) ومالك بن عيسى (ت 305 هـ/917م)<sup>(60)</sup>، وللدلالة على غزارة علمه في علم الحديث، أنه لما سئل الفقيه مالك بن عيسى القفصي عن أعلم من رأى في علم الحديث فقال: أما الشيوخ فأبو الحسن أحمد بن عبد الله العجلي الساكن بطرابلس المغرب<sup>(61)</sup>.

كما كانت طرابلس وعالمها أبو الحسن العجلي مقصداً لفقهاء الأندلس المعروفين ومن أشهرهم الفقيه: محمد بن فطيس بن واصل الغافقي (ت 319 هـ/931م)<sup>(62)</sup>.  
لقد بلغت شهرة الفقيه أبو الحسن العجلي بعد أن روى عنه ابنه صالح العجلي كتابه

المذكور، كما عرف له ابنان آخران وُلدا في طرابلس، ونسبا إليهما وهما: عبد الله ويوسف وبما أولادهم وحديثهم مشهور، وبيتهم بيت المعرفة والدراية والإكثار من علم الحديث<sup>(63)</sup>.

2- أبو الحسن علي بن أحمد بن زكريا بن الخطيب، المعروف بابن زكرون الطرابلسي (ت 370 هـ/980م):

ولد في طرابلس وأخذ تعليمه في مساجدها، وعرف عنه أنه كثير الأسفار لطلب العلم والاستزادة منه، فتوجه في رحلاته إلى مكة فسمع من شيوخها، ومحدثيها ومنهم أبو محمد عبد الله بن علي بن الجارود (ت 307 هـ/920م)، وأبو بكر محمد بن إبراهيم النيسابوري المعروف بابن المنذر (ت 318 هـ/931م)، وعند عودته من مكة، فمر على مصر فأخذ من أئمتها<sup>(64)</sup>، فكان له علم الحديث والفقهاء، ذكر المالكي أن له مصنفات كثيرة، وله في الحديث والرجال تواليف<sup>(65)</sup>، كما أنه سمع في طرابلس من الفقيه أبا مسلم صالح بن أحمد العجلي (322 هـ/935م)<sup>(66)</sup>، كانت للفقيه ابن زكرون حلقات للدرس في مساجد طرابلس فقصده طلاب العلم من طرابلس والوافدين إليها، وكان من أشهرهم الفقيه الأندلسي الوليد بن بكر بن مخلد السرقسطي (ت 392 هـ/1001م)<sup>(67)</sup>، وعبدوس الطليطلي (ت 390 هـ/999م)، ومن إفريقية أبو الحسن القابسي (ت 403 هـ/1012م).

ومما يذكر عنه أنه لزم سكن مسجد المجاز نحو أربعين سنة، قال عنه صاحب الديباج: كان رجلاً صالحاً، متعبداً، ناسكاً، أقام خمسين سنة لم يحلف بالله تعالى، انتفع به أهل طرابلس وتعلموا منه الفقه والحديث والنسك<sup>(68)</sup>.

### جهوده في التدريس والتأليف:

جلس ابن زكرون لإلقاء دروسه في مساجد طرابلس طيلة حياته التي كانت مليئة بالتأليف والمناظرة، وكانت من أهم مصنفاته العلمية التي ذاع صيتها في مجال الفقه: كتاب المعالم الفقهية، والمعالم الدينية التي كانت مرجعاً للفقهاء في ذلك الوقت، وللدلالة على أهمية كتابة المعالم الفقهية إن طلاب العلم في طرابلس والوافدين إليها كانوا يدرسون هذا الكتاب حتى بعد وفاة مؤلفه بعدة قرون، وأن الكتاب كان مشهوراً ومعروفاً لدى الفقهاء في المشرق

والمغرب، فقد ذكر التيجاني الذي زار طرابلس في القرن السابع الهجري "إن شيخه أبا فارس<sup>(69)</sup> قرأ في طرابلس كتاب المعالم الفقهية لابن زركون على الفقيه أبي العباس الأعجمي الذي ورد من المشرق على مدينة طرابلس سنة (662 هـ/1263م) قاصداً المغرب<sup>(70)</sup>"، وهذا يدل على نبوغ وشهرة ابن زركون في التأليف ونشاط مدينة طرابلس وشهرتها في المجال الفقهي.

### 3- الفقيه أبو جعفر أحمد بن نصر الداوودي الطرابلسي (ت 402 هـ/1011م):

حيث كان من الفقهاء الأجلاء الذين عاصروا العبيديين في طرابلس ومن أئمة المالكية، ومن مؤلفاته: كتابه النامي في شرح الموطأ<sup>(71)</sup>، الذي أملاه في طرابلس، ولم يتفقه في أكثر علمه على إمام مشهور، وإنما وصل بإدراكه واجتهاده، وكان فقيهاً فاضلاً متقناً مجداً له حظ في اللسان، والحديث، والنظر، وكان شديد التعصب، والتمسك بمذهب المالكية، غير أنه اختار الهجرة بدينه، ومذهبه من اضطهاد العبيديين فرحل إلى تلمسان<sup>(72)</sup> فاختارها دار مقام له، وكان الفقيه أبو جعفر الداوودي ينكر على معاصريه سكانهم في دولة بني عبيد وبقاتهم بين أظهرهم وأنه كتب إليهم بذلك يحثهم على الهجرة<sup>(73)</sup>.

#### نشاطه العلمي في التأليف:-

بعد أن ترك مدينة طرابلس واختار مدينة تلمسان سكناً وموطناً ظهرت له عدة مؤلفات أغلبها في الفقه، غير كتابه السالف الذكر منها (كتاب الواعي في الفقه)، و(كتاب النصيحة في شرح البخاري)، و(كتاب الإيضاح في الرد على القدرية)<sup>(74)</sup>، و(كتاب الأموال في أحكام أموال الغنائم والأراضي التي يتغلب عليها المسلمون)، و(كتاب الأصول)، و(كتاب البيان) وغير ذلك<sup>(75)</sup>، وتدل كثرة مؤلفاته ونشاطه العلمي وعلو مكانته العلمية بأنه تأثر بالبيئة العلمية في مدينة طرابلس من خلال اعتماده على نفسه، والاستزادة من العلماء الوافدين على مدينته.

### 4- الفقيه والفرضي أبو الحسن علي بن محمد بن المنمر (ت 432 هـ/1040م):

الذي كان من العلماء والفقهاء الذين اشتهروا في مدينة طرابلس وتصدوا للمذهب الشيعي، وضحوا في سبيل نصرته المذهب السني، ولد في مدينة طرابلس سنة (348هـ/959م) ونشأ بها، فحفظ القرآن، وداوم على حلقات الدرس في مساجدها،

وتتلمذ على عدد من شيوخ طرابلس، ومن أشهرهم الفقيه ابن زركون<sup>(76)</sup>.  
عرف عن الفقيه أبو الحسن بن المنمر كثرة الأسفار، والرحلات العلمية، فكانت رحلته الأولى إلى القيروان، فأخذ من الفقيه أبي محمد عبد الله بن أبي زيد (ت 386 هـ/996م) وأبو الحسن القابسي (ت 403 هـ/1012م)<sup>(77)</sup>، ثم رجع إلى طرابلس فترة، وكانت رحلته الثانية إلى مصر، فجلس للأخذ من الفقيه أبو القاسم عبد الرحمن الجوهرى (ت 381 هـ/995م) ومحمد بن أحمد عبد الله الوشاء (ت 397 هـ/1007م)، ثم ارتحل إلى مكة سنة (ت 389 هـ/998م)، فلقي بها أبي الحسن بن زريق البغدادي (ت 391 هـ/1000م)<sup>(78)</sup>.  
بعد أن أخذ كفايته من العلم، رجع إلى طرابلس متضللاً في علم الحديث وما يتعلق به عارفاً بالنحو واللغة، ومن المشهورين في علوم الفرائض، والهيئة، والميقات، فجلس لإلقاء الدروس في مساجد مدينة طرابلس<sup>(79)</sup>، فأقبل عليه طلاب العلم من مدينته، والوافدين إليها من الأقطار المجاورة، ومنهم عبد الرحمن بن محرز القيرواني (ت 450 هـ/1058م)، ومن أهل الأندلس أبو يعقوب بن يوسف بن عبد الرحمن المجريطي (ت 473 هـ/1081م) الذي صحبه مدة وقرأ عليه كتابه الكافي في الفرائض<sup>(80)</sup>.

### جهوده في التأليف:-

كان للفقيه ابن المنمر تواليف في الحساب، والأزمنة، والفرائض، لذلك ألحق به لقب الفرضي، ومن أهم مؤلفاته كتاب (الكافي في الفرائض)، الذي يعد من كتب الأصول<sup>(81)</sup>، وله شهرة عظيمة، حتى أواخر القرن السابع الهجري، فقد ذكر التيجاني أن طلاب العلم في طرابلس كانوا يتدارسون هذا الكتاب حتى القرن السابع الهجري<sup>(82)</sup>، إلى جانب دوره الثقافي والدعوي، فقد كان لابن المنمر دور سياسي وجهادي، فكان من الفقهاء المالكية الذين تصدوا للمذهب الشيعي، وهو أول من انتصر لمذهب المالكية في بلده، وأظهر السنة في مدينة طرابلس بعد وقعة المشاركة سنة (407 هـ/1016م)، وأمر بمنع شارات الشيعة في الأذان (حي على خير العمل)، وأول من أقام صلاة القيام في شهر رمضان بعد أن منعها العبيديون، وهو أول من صلى صلاة الضحى جهاراً، ولم يكن أحد يصلها في عهد العبيديين إلا مستخفياً<sup>(83)</sup>.

تعرض ابن المنمر للفتنة، بسبب دوره السياسي وتعصبه لأهل السنة ولاشتراكه في فتنة بني خزرون حكام طرابلس (429 هـ/1037م)، فصودرت أملاكه، ومنع من مواصلة الدرس في جوامع المدينة وبيته، ونفي إلى قرية غنيمة بعيداً عن طرابلس، بالرغم من تقدم عمره بقي منفيّاً فيها إلى أن توفي سنة (432 هـ/1040م) وله من العمر اثنان وثمانون عاماً<sup>(84)</sup>.

### ثالثاً: اللغة العربية وآدابها :

**1- النحو:** اهتم طلاب العلم في مدينة طرابلس باللغة العربية وآدابها، وكان دأبهم في ذلك، من خلال حفظ القرآن الكريم في مساجد المدينة، وأخذوا علوم العربية عن بعض العلماء الوافدين من المشرق الإسلامي على مدينتهم، أو مدن إفريقية القريبة منهم، وما لبث أن أصبحت مدينة طرابلس تشتهر بعلماء اللغة من نحويين، ولغويين، وشعراء، وكان في مقدمتهم:

#### أ- محمد بن صدقة المرادي الطرابلسي:

كان معاصراً لدولة الأغالبة، عرف عنه أنه كان عالماً بالعربية وغلب عليه التقعر في اللغة، إذ كان لا يكتفي من المؤلف من اللغة في محاضراته وإملاءاته، بل يطلب دائماً الشواذ والنوادر، والغرائب اللغوية حتى يبهر سامعيه<sup>(85)</sup>.

دخل يوماً على أبي الأغلّب بن أبي العباس بن إبراهيم بن الأغلّب، وهو أمير أطرابلس، فتكلم وأعرب وجاوز المقدار، فقال له أبو الأغلّب: أكان أبوك يتكلم بمثل هذا الكلام؟ فقال: نعم، أعز الله الأمير وأميّه ! يريد: وأمي أيضاً كانت تتكلم بمثل هذا، وعرف عنه إقراضه للشعر<sup>(86)</sup>.

#### ب- أبو محمد عبد الله محمود المكفوف النحوي (ت308 هـ/920م):

كان عالماً في النحو وعلوم اللغة والشعر وتفسير المشروحات وأيام العرب وإخبارها، ووقائعها والغريب، وقد رحل إلى تونس للأخذ عن المهري (ت256 هـ/869م)، وصحب من بعده حمدون المعروف بالنعجة (ت300 هـ/913م)، فكان لا يبارحه حتى فاقه في علمه<sup>(87)</sup>.

### نشاطه في التأليف:

تذكر المصادر أن للمكفوف كتب كثيرة في اللغة والأدب والشعر، وكان له كتاب في العروض بفضله أهل العلم على كل ما صُنف لما بين وقرب فيه، وكان حفيظاً للكتب، إذا سمع الكتاب مرتين حفظه وأملأه من حفظه<sup>(88)</sup>، وعليه قرأ الناس الشروحات وإليه كانت الرحلة من جميع إفريقية والمغرب، وعرف عنه إقراضه للشعر وله كتاب في صفة أبي زُبيد الطائي للأسد جود فيه وحسنه<sup>(89)</sup>.

ومما يشير أنه من أهل طرابلس أن أحد الشعراء هجاه وهو إسحاق بن خنيس فقال<sup>(90)</sup>:

ألا لعنتُ سُرت<sup>(91)</sup> وما جاءَ من سُرتِ<sup>(92)</sup> فقد حلّ في أكنافها جَبَلُ المقت

فرد عليه أبو محمد المكفوف<sup>(93)</sup>:

إن الخنيسي يهجوني لأرفعه      أحسأ خنيس فإني غير هاجيكا  
لم تبق مثلية تحصى إذا جمعت      من المثالب إلا كلها فيكا

### ج- أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد اللواتي المعروف بابن الأجدابي:

ولد في طرابلس في القرن الخامس الهجري، واعتماداً على رحلة التيجاني فإنه كان موجوداً بطرابلس في المدة الممتدة بين عامي (444 هـ/476 هـ)<sup>(94)</sup> ولهذا عرف بالطرابلسي<sup>(95)</sup>، ومع شهرته وكثرة مؤلفاته التي تركها، فإن المصادر قد أغفلت عن الكثير من المعلومات حول نشأته.

كانت دار أبو إسحاق الأجدابي ملاصقة للجامع الأعظم بمدينة طرابلس، يلتقي فيها العلماء الوافدين على مدينته ويقوم بضيافتهم، ولم يرتحل من بلده في طلب العلم، ولما سئل عن علمه كيف اكتسبه قال: اكتسبته من بابي هواره وزناته وهما بابان من أبواب طرابلس<sup>(96)</sup>، وهو بذلك يشير إلى أنه اكتسب العلم بلقاء من يفد إلى مدينته من الداخلين إليها من العلماء المشاركة أو المغاربة، وصفه القفطي بقوله: "من أهل اللغة ومن تصدر في بلده واشتهر بالعلم، وكانت له يد جيدة في اللغة وتحقيقتها وإفادتها"<sup>(97)</sup>.

ويصفه التيجاني " كان أعلم أهل زمانه بجميع العلوم كلاماً وفقهاً ونحواً ولغةً وعروضاً ونثراً وله تأليف جليلة وأسئلة مفيدة، وألف ابن الأجدابي في فروع متعددة من العلم"<sup>(98)</sup>.

### جهوده في التأليف:-

صنف ابن الأجدابي كتباً في فروع متنوعة من العلم، ومن أهم كتبه (كتاب كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ)، وقد اعتمد ابن الأجدابي في ترتيب مادة معجمه على الأبواب، يقول ابن الأجدابي في مقدمة كتابه (كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ)، هذا الكتاب مختصر في اللغة، وما يحتاج إليه من غريب الكلام وأودعناه كثيراً من الأسماء والصفات وجنبناه حواشي الألفاظ واللغات وأعريناه من الشواهد ليسهل حفظه ويقرب تناوله"<sup>(99)</sup>.

أثنى القفطبي على كتاب ابن الأجدابي فقال: "وصنف في اللغة مقدمة لطيفة سماها كفاية المتحفظ يشغل بها الناس في الغرب ومصر"<sup>(100)</sup>.

تنوعت مصنفات ابن الأجدابي في مجال اللغة، فمن تصانيفه كتاب في فن الصرف بعنوان (شرح ما آخره ياء مشددة من الأسماء وبيان اعتلالها)<sup>(101)</sup>، يقول فيها التيجاني: "استوفى فيه جميع أحكام هذه الياء على اختلاف أحوالها ..... فجاء هذا التأليف في غاية الإفادة"<sup>(102)</sup>.

ومن مؤلفاته الطريفة كتاب في الرد على ابن مكي في كتابه: (تثقيف اللسان)، وكتاب مختصر في علم الأنساب، اختصر فيه أنساب قريش للزبير بن بكار (ت 256 هـ/ 870م)، له معه زوائد وإحاقات تشتمل على فوائد عديدة، ويذكر التيجاني أن له مصنف في علم العروض ويثني عليه فيقول: "ناهيك به حسناً وترتيباً وتهذيباً، وهو نسختان: كبرى وصغرى"<sup>(103)</sup>، كما ذكر له الحميري في الروض المعطار كتاب آخر بعنوان (شحد القريجة)<sup>(104)</sup>.

وساهم ابن الأجدابي في التأليف في علم الأزمنة والأنواء، وفي هذا العلم صنف كتاب في الأنواء<sup>(105)</sup>، على مذهب العرب وما يتصل بهذا الفن في معرفة الزواجر ودراسة الأمطار ومعرفة منازل القمر، ويمثل هذا الكتاب الحلقة الأخيرة في سلسلة كتب الأزمنة والأنواء الموضوعية على مذهب العرب، ويشمل الكتاب على أربعة وعشرين باباً، كما تضمن مصطلحات علمية في غاية الأهمية<sup>(106)</sup>.

ومن مؤلفاته في مجال الفقه "رسالة في الحول" وهي رسالة تدل على حفظ غزير وآداب كثيرة، إلى جانب اهتمامه وعنايته بنسخ بعض تصانيف الأئمة بخطه، فقد كان من أحسن الناس خطاً<sup>(107)</sup>.

**2: الشعر:** ذكرت المصادر التاريخية وكتب الرحالة المسلمين عدداً من الشعراء الذين اشتهروا في مدينة طرابلس، غير أنها لم تحتفظ لنا سوى بعض الأبيات المنتثرة في طيات مصنفاتهم، ولا شك أن تلك الأبيات تعبير عن قريحة أولئك الشعراء وقوة لغتهم، وهذا يؤكد لنا أن في مدينة طرابلس حركة ثقافية كان للشعر العربي حضور واضح فيها.

**أ- أبي العباس خليل بن إسحاق بن ورد (ت 332 هـ/945م):**

قال عنه ابن الأبار: ( مولده بطرابلس وهو من أبناء جندها، وكان في أول الأمر يطلب العلم والأدب ويصحب الصوفية ويبيت في المساجد)<sup>(108)</sup>، ثم تحول إلى خدمة العبيديين وأصبح من أشهر قادة العبيديين، وله حظ وافر من العلم وباع متسع في الأدب<sup>(109)</sup>، على الرغم مما اتصف به من قسوة وسفك للدماء إلا أنه كان شاعراً بليغاً، وأكثر شعره في مدح الخلفاء العبيديين ومن نماذج شعره:<sup>(110)</sup>

قف بالمنازل وأسألن أطلالها      ماذا يضرك إن أردت سؤالها؟  
هل أنت أول من بكى في دمنة      دَرَسْتُ وَغَيَّرْتُ الحوادثِ حالها؟

**ب- أحمد بن الحسين بين حيدرة المعروف بابن خراسان (ت 497 هـ/1103م):**

ذكره الحموي في معجم البلدان عند الكلام عن طرابلس الغرب<sup>(111)</sup>، ويعرفه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق فيقول: رجل صافي الأخلاق من الرفق، مخلوق من أحسن الخلق، تشهد كرائم أخلاقه بطيب أعرافه، شاعر مطبوع مترسل<sup>(112)</sup>، ذكر له بعض الأشعار التي عبرت عن ذوقه وقوة بيانه وقد ذكر له في معجم البلدان بعض الأبيات منها<sup>(113)</sup>:

أحبابنا ! غير زُهد في محبتكم      كوني بمصر<sup>(114)</sup> وأنتم في طرابلس  
إن زُرْتكم فالمنايا في زيارتكم      وإن هجرتكم فالهجرُ مفترسي

ج - أبو بكر عتيق بن القاسم السرتي (ت 576 هـ/1174م):

كان من أبرز شعراء طرابلس، وإن كان شعره يتسم عليه التكلف والغموض في بعض الأحيان، وقد امتهن السرتي حرفة التجارة فسافر إلى عديد البلدان منها اليمن التي لقي فيها الشاعر المشهور ابن قلاقس (ت 567 هـ/1172م)، ومن نماذج شعره<sup>(115)</sup>:

أقول لِعَيْنِي دَائِماً: وَلِدَمْعِهَا      لِسَانُ يَسِرِ الْحَبِّ فِي الْحِدِّ نَاطِقُ

ومن شعره أيضاً<sup>(116)</sup>:

قَدْ كَانَ بَرْدُ الْيَأْسِ أَنْقَعَ لِلصَّدَى      يَا وَاعِداً جَعَلَ الْقِيَامَةَ مَوْعِداً  
عَجَباً لِمَطْلِكِ فِي تَطَاوُلِ عُمُرِهِ      لَوْ أَنَّهُ بَشَرٌ لَكَانَ مَخْلُداً

الخاتمة:

لقد كانت مساهمة علماء طرابلس في النشاط الفكري والثقافي لولاية إفريقية، متنوعة ولها أصدائها على مختلف العلوم وخاصة العلوم الفقهية، وحسبنا ما ذكره الإمام سحنون بن سعيد عن طرابلس ورجالها يؤكد لنا دور علماء مدينة طرابلس واتساع شهرتهم، وما يذكره أبو العرب فيقول: "أخبرني جبلة بن حمود الصديقي قال: سمعت سحنون بن سعيد يقول: "كان بإفريقية رجال عدول سمعت بعضهم بالقيروان وتونس وأطرابلس، وأن لهم دراية واسعة بفقه الإمام مالك وأثنى على علمائها فقال "لو قرنوا إلى مالك بن دينار لساووه"<sup>(117)</sup> وهذه الشهادة من الإمام سحنون تدل وتؤكد لنا على مشاركة علماء طرابلس إخوانهم العلماء في حواضر ولاية إفريقية الأخرى، كما أن مدينة طرابلس كغيرها من مدن إفريقية قد ساهمت في الحركة العلمية والثقافية التي كانت منتشرة في الحواضر الإسلامية، كما أن تنوع العلوم والمعارف التي ساهم فيها أعلام مدينة طرابلس كانت رصيذاً علمياً وثقافياً تحدث به الرحالة والجغرافيين العرب ونوهت به كتب الطبقات والمصنفات الفقهية واللغوية وإذا تتبعنا هجرة الفقهاء والعلماء في مدينة طرابلس لوجدناها تتسم بالكثافة والتنوع وشملت أغلب الحواضر الإسلامية في ذلك الوقت، ورغم الظروف السياسية وحالة التقلب التي شهدتها مدينة طرابلس خلال تلك الفترة، فإن كل القرائن والدلائل تشير إلى أن مدينة طرابلس وعلمائها كانت لها إسهامات ضمن النطاق الثقافي لولاية إفريقية.

وقد صدق المؤرخ المغربي عبد الهادي التازي الذي وصف لبيبا على وجه العموم وطرابلس على وجه الخصوص فقال: "إنها رباط جهاد ونضال، كانت ثغراً منيعاً وحصناً مدججاً لحماية الإسلام فعاشت بذلك حياة عسكرية لم يعرفها ثغر من الثغور الإسلامية"<sup>(118)</sup>.

### الهوامش والتعليقات:

- 1- طرابلس: عن أصل التسمية: هو تعريب لكلمة تريبوليتا نوس الرومية التي كانت تطلق عليها قبل الفتح الإسلامي، وأطرابلس بجمزة قبل الطاء وبضم الباء واللام، هو الاسم العربي الصحيح الذي جاء في جواب عمر بن العاص الذي كتبه بعد فتحها (22 هـ/642م) إلى الخليفة عمر بن الخطاب. ابن غلبون، أبو عبد الله محمد بن خليل: التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان بها من الأخيار، تعليق: الطاهر الزاوي، دار المدار الإسلامي، (بيروت، 2004م)، ص18.
- 2- العربي، إسماعيل: المدن المغربية، المؤسسة الوطنية للكتاب، (الجزائر. دت)، ص281.
- 3- خفاجي، محمد عبد المنعم، : قصة الأدب في ليبيا العربية، دار الجبل، (بيروت، 1992م)، ص30-47.
- 4- من ضمن الصحابة الذين استقروا في مدينة طرابلس (المنبذر الإفريقي) منذ سنة (95هـ/713م)، وبقي في مدينة طرابلس إلى أن توفى وقبره مشهور بها. الزاوي، الطاهر: ولاية طرابلس من بداية الفتح العربي إلى نهاية العهد التركي، دار الفتح، (بيروت، 1970م)، ص32.
- 5- محمد عبد المنعم، مرجع سابق، ص106. وكذلك فيرو، شارل : الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي، ترجمة: محمد عبد الكريم الوافي، منشورات جامعة قارونوس، (بنغازي، 1983م)، ص53.
- 6- ابن عبد الحكم: فتوح مصر والمغرب، تحرير: عبد المنعم عامر، الهيئة العامة للثقافة، (القاهرة، 1961م)، ص269.
- 7- عباس، إحسان: تاريخ ليبيا منذ الفتح العربي حتى القرن التاسع، دار ليبيا للنشر، (بنغازي، 1967م)، ص106.
- 8- التيجاني، أبو محمد عبد الله بن محمد: رحلة التيجاني، الدار العربية للكتاب، (تونس، 1981م)، ص249.
- 9- عبد الله الشعاب ولد في مدينة طرابلس ونشأ بها وكان شديد الزهد ملازماً للنسك والاعتكاف وعرف عنه الصلاح، وكان يمتحن حرفة النجارة وقد تولى إتمام بناء الجامع الذي عرف باسمه. الأنصاري، أحمد بن الحسين الثائب: نفحات النسرين والريحان فيمن كان بطرابلس من الأعيان، تقدم: محمد زينهم، دار الفرجاني، (طرابلس، 1994م)، ص69.
- 10- عمر، أحمد مختار: النشاط الثقافي في ليبيا من الفتح الإسلامي حتى بداية العهد التركي، منشورات الجامعة الليبية، (بنغازي، 1971م)، ص102.
- 11- التيجاني، مصدر سابق، ص248.

- 12- المزيني، صالح مصطفى: ليبيا منذ الفتح العربي حتى انتقال الخلافة الفاطمية إلى مصر، الشركة العامة للنشر، (بنغازي، 1978م)، صص 253-254.
- 13- الزاوي، الطاهر: معجم البلدان الليبية، مكتبة النور، (طرابلس، 1968م)، صص 313.
- 14- ابن الفرضي، عبد الله بن محمد: تاريخ علماء الأندلس، تحرير، إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، (القاهرة، 1989م)، 2/ 712.
- 15- شيد رباط طرابلس في عهد الوالي هرثمة بن أعين سنة (179 هـ/795م). سالم السيد عبد العزيز: تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، دار المعارف، (القاهرة، 1963م)، صص 17.
- 16- الجابري، محمد: دراسات وصور من الحياة الأدبية في المغرب العربي، دار النهضة، (بيروت، 1983م)، صص 66.
- 17- ابن الأثير، عز الدين الجزري: اللباب في تهذيب الأسباب، مكتبة المثنى، (بغداد، دت)، 3/ 320.
- 18- ابن الأبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله: الحلة السبراء، تحرير: حسين مؤنس، دار المعارف، (القاهرة، 1985م)، 1/ 179.
- 19- سحنون هو عبد السلام بن سعيد بن حبيب التنوخي ولد بالقيروان سنة (160 هـ/774م)، تلقى علومه الأولى على يد البهلول بن راشد وأسد بن الفرات وعلي بن زياد، وكانت له رحلة إلى المشرق وعاد إلى إفريقية سنة (191 هـ/806م) ماراً بأجدايا فألقى دروسه في مسجدها، ثم انتقل إلى القيروان فتقلد فيها القضاء إلى أن توفى سنة (240 هـ/854م). عبد الوهاب، حسن: كتاب العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، 1990م)، 1/ 585.
- 20- ابن غلبون، مصدر سابق، صص 170.
- 21- أحمد مختار عمر، مرجع سابق، 217.
- 22- الشريف، عبد الله: تاريخ المكتبات والوثائق والمخطوطات الليبية، دار الملتقى، (بيروت، 1998م) صص 71.
- 23- روسي، أتوري: ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911م، ترجمة: خليفة التليسي، دار الثقافة، (بيروت، 1973م)، صص 80-83.
- 24- الطاهر الزاوي: أعلام ليبيا، دار المدار الإسلامي، (بيروت، 2003م)، صص 202.
- 25- عبد الحميد، سعد زغلول: تاريخ المغرب العربي، دار المعارف، (الكويت، 1979م)، 2/ 126.
- 26- محمد الجابري، مرجع سابق، صص 82.
- 27- ألحقت الكثير من المصادر لقب التونسي، إلا أنها تذكر ولادته في طرابلس وبها تلقى مراحل تعليمه الأولى، ثم انتقل إلى تونس واتخذها دار مقام، فهذا الإمام سحنون يسأل شرحبيل قاضي طرابلس عن أصله

- فيقول (وكان أوله من طرابلس ثم سكن تونس): الخشني، محمد بن الحارث: طبقات علماء إفريقية، دار الكتاب اللبناني، (بيروت، د ت)، ص 253 .
- 28- الطالبي، محمد: تراجم أغلبية مستخرجة من مدارك القاضي عياض، الجامعة التونسية، (تونس، 1968م)، ص 25.
- 29- الصفدي، صلاح الدين: الوافي بالوفيات، اعتناء محمد الحجري، مطابع دار صادر، (بيروت، 1962م)، 21 / 119 .
- 30- خلط البعض في تشابه الأسماء، فهناك فقيه آخر يحمل نفس الاسم وعاش في نفس القرن، وهو الفقيه المالكي المصري الزاهد أبي الحسن علي بن زياد الإسكندراني والمعدود من أكابر أصحاب مالك بن أنس وفيه يقول القاضي عياض في التفریق بينهم الأول الفقيه شيخ سحنون وغيره، والثاني يعرف بالحنسب. القاضي عياض: ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحرير: محمد بن تاويت، دار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، (الرباط، 1983م)، 1 / 178 .
- 31- الطاهر الزاوي، أعلام ليبيا، مرجع سابق، ص 260.
- 32 - جبران محمد: علي بن زياد الطرابلسي ودوره في نشر المذهب المالكي في القرن الثاني الهجري، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية، (طرابلس، 2009م)، ص 72.
- 33- التيجاني، مصدر سابق، ص 273.
- 34- محمد جبران، مرجع سابق، ص 75.
- 35- بعلي، صفناوي: الرحلات الحجازية المغاربية، المغاربة الأعلام في البلد الحرام، دراسة نقدية، دار البازوري، (الجزائر، 2016م)، ص 216.
- 36- محمد الطالبي، مرجع سابق، ص 22.
- 37- الإمام مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري أبو عبد الله (93 هـ/ 179هـ) إمام دار الهجرة وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة وإليه تنسب المالكية كان صلباً في دينه بعيداً عن الأمراء والملوك. الزركلي، خير الدين: كتاب الأعلام، دار العلم للملايين، (بيروت، 2005م)، 4 / 115.
- 38- محمد الطالبي، مرجع سابق، ص 22.
- 39- كتاب الموطأ: مكث الإمام مالك في تأليفه حوالي أربعين سنة تجري فيها القوى من أحاديث أهل الحجاز واشتمل على أحاديث الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وأقوال الصحابة وفتاوى التابعين، وقيل يسمى بالموطأ لأن الإمام مالك عرضه على بضعة عشر تابعياً فكلهم واطؤوه على صحته. عثمان، عبود: المهذب في مصطلح الحديث، مطبعة الشؤون الدينية، (الجزائر، 1992م)، ص 48.
- 40- شرجبيلي، محمد بن حسن: تطور المذهب المالكي في الغرب الإسلامي حتى نهاية العصر المرابطي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، (الرباط، 2000م)، ص 33.

- 41- القاضي عياض، مصدر سابق، 326/1.
- 42- محمد، أبو العرب: طبقات علماء إفريقية، تح، علي الشابي، (تونس، 1968م)، ص200.
- 43- القاضي عياض، مصدر سابق، 186/1.
- 44- المالكي، أبي بكر عبد الله : رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وزهادهم ونساکهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم، تح بشير البكوش وآخرون، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، 1994م)، 126/1.
- 45- القاضي عياض، مصدر السابق، 186/1.
- 46- الونشريسي، أبي العباس أحمد: المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوى إفريقية والأندلس والمغرب، تحرير: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، (الرباط، 1981م)، 126/1.
- 47- الشيرازي، أبي إسحاق: طبقات الفقهاء، تحرير: إحسان عباس، دار الرائد العربي، (بيروت، د ت)، ص152.
- 48- ابن فرحون، إبراهيم بن نور: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحرير: مأمون بن محي الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1996م)، ص292.
- 49- القاضي عياض، مصدر سابق، 15/1.
- 50- ابن فرحون، مصدر سابق، ص422.
- 51- أبي إسحاق الشيرازي، مصدر سابق، ص237.
- 52- الطاهر الزاوي، أعلام ليبيا، مرجع سابق، ص328.
- 53- ابن البادش، أبي جعفر أحمد بن علي: الاقناع في القراءات السبع، تح، عبد المجيد قطامش، دار الفكر، (دمشق، 1403هـ)، 64/1.
- 54- محيسن، محمد سالم: معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، دار الجبل، (بيروت، 1992م)، 89/2.
- 55- هو أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني نسبة إلى دانية بالأندلس. ابن نقطة، الحافظ أبي بكر محمد بن عبد الغني: تكملة الإكمال، تح، عبد القيوم عبد رب النبي، مركز أحياء التراث الإسلامي، (مكة، 1987م)، 68/3.
- 56- الجزري، شمس الدين أبي الخير: غاية النهاية في طبقات القراء، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1971م)، 56/1.
- 57- شعيب، عبد الواحد: الغرني مرجع للصلات الثقافية بين الجزائر والأندلس، مجلة عصور الجديدة، جامعة وهران، العدد 19 - 20 أكتوبر 2015م، ص46.
- 58- الداني، أبي عمر: الأجرزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعقد الديانات بالتجويد والدلالات، تحرير: محمد مجقان، دار المغني، (الرياض، 1999م)، ص81.

- 59- حميتو، عبد الهادي: معجم شيوخ الحافظ أبي عمرو الداني إمام القراء بالمغرب والأندلس، مطبعة الوفاء، (أسفي، 2000م)، ص44.
- 60- العجلي، أحمد بن عبد الله: تاريخ الثقات، تحرير: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1984م)، ص 83.
- 61- شواط، الحسين بن محمد: مدرسة الحديث في القيروان من الفتح الإسلامي إلى منتصف القرن الخامس الهجري، الدار العلمية للكتاب الإسلامي، (الرياض، 1411هـ)، ص457.
- 62- العجلي، أحمد عبد الله: معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، تحرير: عبد العليم عبد العظيم، مطبعة المدني، (القاهرة، 1404هـ)، ص28/1.
- 63- ابن الفرضي، مصدر سابق، ص 28 / 1.
- 64- الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله: معجم البلدان، دار صادر، (بيروت، 1997م)، ص 217 / 1.
- 65- أبو فارس، حمزة: الصلات العلمية بين مكة وطرابلس، بحث مقدم للندوة الكبرى مكة المكرمة عاصمة الثقافة الإسلامية لسنة 1426هـ، ص4.
- 66- سعد، قاسم: جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، إدارة البحوث والدراسات الإسلامية، (دبي، 2002م) ص 839 / 2.
- 67- الحموي، مصدر سابق، ص 217 / 1.
- 68- الحميدي، أبو عبد الله بن محمد بن فتوح: جذوة المفتش في ذكر ولاية الأندلس وأسماء رواة الحديث وأهل النباهة والشعر، تحرير: صلاح الدين الهواري المكتبة العصرية، (بيروت، 2004م)، ص350.
- 69- ابن فرحون، مصدر سابق، ص 297 .
- 70- أبو فارس هو عبد العزيز بن عبد العظيم بن عبيدة ولد في طرابلس سنة 639 هـ / 1242م متضلعا في العلوم الدينية واللغوية وأخذ علومه من عدة علماء وجلس للتدريس والمناظرة في مسجد الحجاز بطرابلس. أحمد النائب الأنصاري، مرجع سابق، ص94.
- 71- التيجاني، مصدر سابق، ص266.
- 72- الشريف، ناصر الدين محمد: الجواهر الأكليلية في أعيان علماء ليبيا من المالكية، دار البيارق، (عمان، 1991م)، ص81.
- 73- تلمسان: هي قاعدة المغرب الأوسط على الطريق الداخل والخارج منه، وهي مدينة قديمة وعظيمة دار ملك قبيلة زناتة البربرية، وهي كثيرة الرخاء والخصب ودار للعلماء والمحدثين وأهل الرأي على مذهب الإمام مالك. الحميري، محمد بن عبد المنعم: الروض المعطار في خبر الأقطار، تح ، إحسان عباس، مؤسسة ناصر، (بيروت، 1980م)، ص 1 / 135.
- 74- القاضي عياض، مصدر سابق، ص 228 / 2.

- 75- ابن فرحون، مصدر سابق، ص 94.
- 76- القاضي عياض، مصدر سابق، 228/2.
- 77- أحمد، النائب الأنصاري: المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، منشورات مكتبة الفرجاني، (طرابلس، د ت)، ص 101.
- 78- ناصر الدين محمد، مرجع سابق، ص 84.
- 79- القاضي عياض، مصدر سابق، 7/ 274.
- 80- أحمد النائب، مرجع سابق، ص 101.
- 81- ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك: الصلة، تحرير: إبراهيم الأبياري، دار الكتب اللبناني، (بيروت، 1989م)، 3/ 975.
- 82- أحمد مختار عمر، مرجع سابق، ص 138.
- 83- التيجاني، مصدر سابق، ص 257.
- 84- الطاهر الزاوي، مرجع سابق، ص 272.
- 85- ناصر الدين محمد، مرجع سابق، ص 86-87.
- 86- ضيف، شوقي: تاريخ الأدب العربي، دار المعارف، (القاهرة، 1992م)، ص 67.
- 87- الزبيدي، أبي بكر محمد: طبقات النحويين واللغويين، تحرير: محمد أبو الفضل، دار المعارف، (القاهرة، 1973م)، ص 332.
- 88- صالح المزيني، مرجع سابق، ص 261.
- 89- الصفدي، صلاح الدين: نكت الهميان في نكت العميان، المطبعة الجمالية، (القاهرة، 1911م)، ص 185.
- 90- أبوبكر الزبيدي، مصدر سابق، ص 237.
- 91- الفيروز أبادي، مجد الدين محمد: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تح ، محمد المصري، دار سعد الدين، (دمشق، 2000م)، ص 173.
- 92- سُرتُ: يصفها البكري فيقول: مدينة كبيرة على سيف البحر عليها سور طوب، وبها جامع وأسواق وحمام ولها ثلاثة أبواب. البكري، أبي عبد الله البكري: المسالك والممالك، تحرير، ليوفن وأندري فيري، دار العرب، (بيروت، 1992م)، 2/ 651.
- 93 - سُرتُ: بضم السين وسكون الراء تطلق على المنطقة بين قصور حسان والعقيلة وهي من الأراضي الطرابلسية فتحها المسلمون (22هـ/ 642م) بدون مقاومة من أهلها ولا صلح. الطاهر الزاوي، معجم البلدان الليبية، ص 188.
- 94- المرجع نفسه، ص 174.

- 95- عاصر ابن الأجدابي القاضي عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن هانث الأطرابلسي الذي كانت ولايته للقضاء في طرابلس من سنة (444هـ/476هـ). الطاهر الزاوي، أعلام ليبيا، ص263.
- 96- التيجاني، مصدر سابق، ص 263.
- 97- الطاهر الزاوي، أعلام ليبيا، مرجع سابق، ص 50.
- 98- القفطي، جمال الدين أبي الحسن: أنباه الرواة على أنباه النجاة، تحرير: محمد أبو الفضل، دار الفكر العربي، (القاهرة، 1986م)، 1/193.
- 99- التيجاني، مصدر سابق، ص262.
- 100- الأجدابي، أبي إسحاق إبراهيم بن إسماعيل: كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ في اللغة العربية، تصحيح، أحمد عباس، المطبعة الأدبية، (بيروت، 1305هـ)، ص3.
- 101- القفطي، مصدر سابق، 1/193.
- 102- كحالة، عمر: معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة، (دمشق، 1957م)، 1/15.
- 103- التيجاني، مصدر سابق، ص 263.
- 104- المصدر نفسه، ص262.
- 105- الحميري، مصدر سابق، ص 15.
- 106- ياقوت، الحموي: معجم الأدباء، مكتبة عيسى البابي، (القاهرة، 1929م)، 1/130.
- 107- أبي إسحاق إبراهيم الأجدابي: الأزمنة والأنواء، تحرير: عزة حسن، دار أبي رقرق، (الرباط، 2006م)، ص31.
- 108- التيجاني، مصدر سابق، ص ص263-264.
- 109- ابن الأبار، أبي عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي: الحلة السيرة، تح، حسين مؤنس، دار المعارف، (القاهرة، 1985م)، 1/302.
- 110- ابن الأبار، المصدر نفسه، ق 1/303.
- 111- الحموي، معجم البلدان، 4/26.
- 112- ابن عساكر، المحافظ أبي القاسم علي بن الحسن: تاريخ مدينة دمشق، تح محب الدين أبي سعيد، دار الفكر، (بيروت، 2001م)، 11/85.
- 113- الحموي، معجم البلدان، 4/26.
- 114- يذكر صاحب مرآة الزمان في الشطر الثاني من البيت الأول (بمحص) بدلاً من كلمة (بمصر) كما يذكر أنه هجا فخر الملك بن عمار وأخاه، فأمر بضربه حتى مات سنة (496 هـ) ودفن بطرابلس الشام. ابن الجوزي، شمس الدين أبي المظفر يوسف: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تح، محمد أنس وآخرون، دار الرسالة العالمية، (دمشق، 2013م)، 19/529.

- 115- ابن قلاقس، نصر الله بن عبد الله: ديوان ترسل ابن قلاقس، تحرير: مشهور الحبازي، دار الكتب العلمية، (القدس، 1436هـ)، ص70.
- 116- ابن الصابوني، جمال الدين أبي حامد: تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب، تحرير: مصطفى جواد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، (بغداد، 1957م)، ص211.
- 117- أبو العرب، مصدر سابق، ص8.
- 118- التازي، عبد الهادي: بين المغرب وليبيا، المؤسسة العامة للثقافة، (طرابلس، 2008م)، ص87.